@ 128 @ وهو راجع صحبة الركاب السلطاني فسمع عليه بل ومعه أيضا على بعض المسندين وكذا سمع في توجهه بقارة وحمص وحماة ووصل حلب في أواخرها فأنزله البرهان ببيت ولده أبي ذر بالشرفية واستمر إلى أواخر صفر من التي تليها وانتفع به وأخذ عنه في هذه المرة شيئا كثيرا جدا ، وسمع في رجوعه منها أيضا بحماة وحمص وطرابلس وبعلبك وغزة ثم ارتحل من القاهرة إلى إسكندرية فسمع في طريقه إليها بمدينة أشموم الرمان وثغر دمياط وبالمنصورة وسمنود والمحلة الكبرى والنحرارية ودسوق وفوة ودمنهور الوحش ، وما تيسر له دخول إسكندرية لتنافس حصل بينه وبين رفيقه ثم رجع إلى بلاده صحبة الحاج في موسم سنة ثمان وثلاثين وقد تحمل شيئا كثيرا بهذه البلاد وبغيرها عن خلق كثيرين وتزايدت فوائده فأقام بها إلى أن ارتحل منها إلى القاهرة أيضا عودا على بدء فوصلها في أواخر جمادى الآخرة سنة خمسين فقرأ بها على شيخنا لسان الميزان وأشياء وسمع عليه وعلى غيره من بقايا المسندين ورافقته حينئذ في جميع ذلك ، ثم عاد إلى بلده صحبة الحاج منها وسمع في توجهه بعقبة أيلة على الكمال بن البارزي وأصيل الخضري وكتب الكثير بخطه من المطولات وغيرها وعرف العالي والنازل وقمش في طول هذه المدة بل وبعدها أيضا عمن دب ودرج وأخذ عمن هو مثله بل وممن دونه ممن هو في عداد من يأخذ عنه ولم يتحاش عن ذلك كله حتى أنه سمع مني بمكة جملة من تصانيفي وحضر عندي ما أمليته بها وسلك في صنيعه هذا مسلك الحفاظ الأئمة وصار كثير المسموع والمروي والشيوخ وخرج لنفسه ولأبيه المعجم والفهرست وكذا خرج لأبي الفتح ثم أبي الفرج المراغيين ولوالدهما ولابن أختهما المحب المطري ولبلديهم النور المحلي سبط الزبير ولزينب ابنة اليافعي وعمل لها العشاريات وللعز بن الفرات ولسارة ابنة ابن جماعة حتى أنه خرج لأصحابه فمن دونهم ، وعمل لنفسه المسلسلات وانتقى وحرر الأسانيد وترجم الشيوخ ومهر في هذا النوع واستمد الجماعة قديما وحديثا من فوائده وعولوا على اعتماده وذيل على تاريخ بلده للتقي الفاسي وعمل الألقاب وتراجم شيوخ شيوخه وجمع تراجم ست بيوت من بيوت مكة وأفرد كل بيت منها في تصنيف لكنه أكثر فيه من ذكر المهملين والأبناء ممن لم يعش إلا أشهرا ونحو ذلك مما لا فائدة فيه وهم الفهديون واستطرد فيه إلى من تسمى بفهد أو نسبه فهد ولو لم يكن من بيتهم مع فصله ) .

لهؤلاء عنهم وسماه بذل الجهد فيمن سمي بفهد وابن فهد والطبريون وسماه التبيين للطبريين والظهيريون وسماه المشارق المنيرة في ذكر بني ظهيرة والفاسيون